لوثات «داعش» تتكشّف قبيل تحرير الفلّوجة!

لم تكد الممرات الآمنة تُفتح أمام المواطنين العراقيين أبناء مدينة الفلّوجة للخروج منها، حتّى بدأت تتكشّف أفعال التنظيم الإرهابي «داعش»، الذي كان يروّع المواطنين من شيوخ ونساء وأطفال.

وفي هذا الصدد، نشرت صحيفة «إيزفستيا» الروسية تقريراً تناولت فيه مدينة الفلوجة المحاصرة من قبل قوات الجيش العراقي و«الحشد الشعبي»، مشيرة إلى الوحشية التي يعامل بها «داعش» سكان المدينة. وجاء في التقرير: يقول كريم النوري، ممثل قوات «الحشد الشعبي» التي تقاتل إلى جانب الجيش العراقي، إن مسلّحي «داعش» يستخدمون سكان مدينة الفلوجة المحاصرة دروعاً بشرية، ويعاملونهم كالعبيد، ولا يسمح مسلحو التنظيم بمغادرة المدينة المحاصرة للمدنيين، الذين إضافة إلى أنهم يصبحون ضحايا للمعارك الجارية، يتعرضون إلى معاملة وحشية.

فمثلاً، يجبرهم المسلحون على التبرع بالدم لجرحاهم بكميات غير محدودة؛ ما يتسبب في وفاة بعض المتبرعين. كما أن المسلحين يعطون المواد الغذائية فقط للذين يعلنون عن استعدادهم للقتال إلى جانبهم ضدّ الجيش و«الحشد الشعبي». أما الأطفال، فيجبرونهم على القتال إلى جانبهم، وفي غالب الأحيان يجلسونهم خلف مقاود السيارات المفخخة ويفجرونها بهم عند المواقع المطلوبة.

ويضيف المتحدث: يحاول الكثيرون مغادرة المدينة عبر نهر الفرات، ولكن مسلّحي ظداعش» يطلقون عليهم النار، ويقتلونهم. كما أن المسلحين يقتلون كل من يجرؤ على انتقاد أعمال التنظيم.

إلى ذلك، نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً لبيل ترو يقول فيه إن برنامج «ميني داعش» يبثّ على قناة «النهار» المصرية بصورة يومية منذ الأسبوع الماضي، مضيفاً أن البرنامج يجذب كثيرين من المشاهدين، حيث تجتمع الأسَر مع بعضها بعد الإفطار. ويستقطب البرنامج الذي يقدّمه خالد عليش باقة من النجوم المصريين إلى فيلا مجهّزة بكاميرات خفيّة ومتفجّرات زائفة، ليظهر رجال بزيّ مماثل لما يرتديه مسلّحو التنظيم المتشدّد، ويدّعون أنهم قد اختطفوا الفنانين.

كما نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية تقريراً جاء فيه: منذ فترة طويلة، والسلطات تنتقد مهرّبي البشر الذين يساعدون المهاجرين ـ وكثيرون منهم يموتون في البحر ـ الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا. والآن، فإن حالة القبض الشهيرة على واحد من هؤلاء المهرّبين ربما تتحوّل لتصبح مصدر حرج لإيطاليا وبريطانيا، اللتين أجبرتا يوم الخميس على التحقيق في ما إذا كانتا تحتجزانه رهن الاعتقال كواحد من كبار مهرّبي البشر لا كلاجئ بريء.

«إيزفستيا»: الفلوجة المحاصرة... مدينة العبيد والأطفال الانتحاريين

تناولت صحيفة «إيزفستيا» الروسية مدينة الفلوجة المحاصرة من قبل قوات الجيش العراقي و«الحشد الشعبي»، مشيرة إلى الوحشية التي يعامل بها «داعش» سكان المدينة.

وجاء في المقال: يقول كريم النوري، ممثل قوات «الحشد الشعبي» التي تقاتل إلى جانب الجيش العراقي، إن مسلّحي «داعش» يستخدمون سكان مدينة الفلوجة المحاصرة دروعاً بشرية، ويعاملونهم كالعبيد، ولا يسمح مسلحو التنظيم بمغادرة المدينة المحاصرة للمدنيين، الذين إضافة إلى أنهم يصبحون ضحايا للمعارك الجارية، يتعرضون إلى معاملة وحشية.

فمثلاً، يجبرهم المسلحون على التبرع بالدم لجرحاهم بكميات غير محدودة؛ ما يتسبب في وفاة بعض المتبرعين. كما أن المسلحين يعطون المواد الغذائية فقط للذين يعلنون عن استعدادهم للقتال إلى جانبهم ضدّ الجيش و«الحشد الشعبي». أما الأطفال، فيجبرونهم على القتال إلى جانبهم، وفي غالب الأحيان يجلسونهم خلف مقاود السيارات المفخخة ويفجرونها بهم عند المواقع المطلوبة.

ويضيف المتحدث: يحاول الكثيرون مغادرة المدينة عبر نهر الفرات، ولكن مسلّحي ظداعش» يطلقون عليهم النار، ويقتلونهم. كما أن المسلحين يقتلون كل من يجرؤ على انتقاد أعمال التنظيم.

ويذكر أن رئيس وزراء العراق حيدر العبادي أعلن عن بدء عملية تحرير الفلوجة يوم 23 أيار المنصرم، وقد تمكنت قوات الجيش و«الحشد الشعبي» خلال الأيام الأولى من استعادة السيطرة على عدد من القرى والبلدات الواقعة في محيط المدينة.

وقد أشار السفير الروسي لدى العراق إيليا مورغونوف، في تصريح لوكالة «نوفوستي» للأنباء، إلى أن عملية تحرير الفلوجة ستكون طويلة، لا سيما أن القوات الأميركية احتلت هذه المدنية مرتين منذ إطاحة نظام صدام حسين باستخدام القنابل الفوسفورية، ومع ذلك لم تتمكن من احتلالها من المحاولة الأولى، على رغم أن هذه القوات تمكنت خلال 20 يوماً من الاستيلاء على العراق. لقد هاجمت هذه القوات الفلوجة مرتين. ويجب أن نفهم أن إمكانات القوات العراقية هي أقل بكثير من القوات الأميركية، لذا ستكون عملية تحرير المدينة طويلة ودموية.

وكان ممثل الخارجية العراقية أحمد جمال قد أعلن لصحيفة «إيزفستيا» أنّ مسلحي «داعش» يختبئون في المباني السكنية ويستخدمون السكان دروعاً بشرية. وهذا يعقّد جداً عمل وتقدم القوات الحكومية التي تحاول تقليل الخسائر بين المدنيين.

من جانب آخر، أعلن ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة ستيفان ديوجاريك أنّ الوضع متقلب جداً والمعارك مستمرة، وأن عاملي المنظمات الإنسانية قلقون جداً على مصير السكان الذين لا يزالون في المدينة.

وكانت منظمة حقوق الإنسان «هيومن رايتس ووتش» قد نشرت يوم 7 نيسان الماضي تقريراً عن الوضع في الفلوجة، جاء فيه أنّ المجاعة تنتشر في الفلوجة، ما يضطر السكان إلى تناول الأعشاب. علماً أن المواد الغذائية متوفرة في المدينة؛ لكن أسعارها خيالية. فمثلاً، كيس دقيق وزنه 50 كيلوغراماً، يباع بـ 750 دولار والسكر بـ500 دولار، وللمقارنة في بغداد قيمة هذه الكمية في بغداد مثلاً تعادل 15 و40 دولار على التوالي.

يقول مدير المركز الجمهوري للدراسات الاستراتيجية معتز محيي عبد الحميد إن المنظمات الإنسانية الدولية تعمل في ضواحي الفلوجة، وتحاول تقديم المساعدات اللازمة للذين يتمكنون من مغادرة المدينة. ولكن اشتداد المعارك بين قوات الجيش العراقي و«الحشد الشعبي» وبين الإرهابيين يعقّد عملهم كثيراً. إضافة إلى هذا، يمنع تنظيم «داعش» دخول قوافل المساعدات إلى المدينة.

ويشير معتز عبد الحميد إلى أن القوات الحكومية حددت قبل بداية عملية تحرير الفلوجة أربع مناطق يستطيع سكان المدينة التوجه إليها ومغادرة مناطق القتال. وقد استغلّ الكثيرون هذه الفرصة، وغادروا المدينة بسلام. ويضيف أن الموجودين حالياً في المدينة يتظاهرون بأنهم مدنيين، ولكنهم في الواقع يتعاونون بنشاط مع «داعش»، ولا يفكّرون بمغادرة المدينة.

«تلغراف»: إنشاء جيش أوروبي يهدّد أمن بريطانيا

انتقد الكاتب البريطاني كون كوغلين اقتراحاً أوروبياً لإنشاء قوة دفاع مشتركة، ووصفه بأنه أخطر تهديد لأمن بريطانيا المستقبلي، وقال إن المسؤولين الأوروبيين يحاولون إخفاء هذا الاقتراح قبل إجراء استفتاء في بريطانيا الأسبوع المقبل في شأن خروجها أو بقائها في الاتحاد الأوروبي.

ولمّح كوغلين ـ في مقال نشرته صحيفة «تلغراف» البريطانية ـ إلى أنه على رغم إدراك الاتحاد الأوروبي الجيد للجدل الذي من المحتمل أن يثيره هذا الاقتراح، فإن كل المؤشرات تدل على أنه سيمضي قدماً في تنفيذه بغض النظر عن تصويت بريطانيا بالبقاء أو الخروج من الاتحاد.

وجادل بأنه من دون مساهمة بريطانيا لا يمكن أن يكون هناك جيش أوروبي، باستثناء فرنسا، لأن باقي الدول الأوروبية ببساطة لا تملك الموارد اللازمة لحشد قوة عسكرية معتبرة، وليس هناك أي اقتراح بأن تقدّم بريطانيا أي مساهمة كبيرة في هذا الجيش، حتى إن صوتت للبقاء في الاتحاد.

وأشار إلى أن الحكومة البريطانية تصرّ على أنها ستعارض أي محاولة لإنشاء قوة أوروبية تصطدم بقدرتها على الدفاع عن مصالحها.

ويرى الكاتب أن هذا الاقتراح خطير، لأنه بإنشاء هيكل قيادة خاصة به فإن الاتحاد الأوروبي يضع نفسه منافساً مباشراً لحلف شمال الأطلسي (ناتو)، وأضاف أنه إذا اعتمد الناتو فقط على مساهمة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي للدفاع عن مصالحهم، فمن غير المرجح أنها ستكون قادرة على استجماع الموارد اللازمة لردع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي لا يخفي طموحاته في المزيد من النفوذ في دول البلطيق وأوروبا الشرقية.

وختم كوغلين مقاله بأنه بقدر ما تقتضيه مصالح بريطانيا، فإن الحفاظ على الوضع الراهن ـ حيث يظلّ الناتو مسؤولاً عن الدفاع عن التحالف الغربي ـ أفضل خيار حتى الآن.

«تايمز»: غضب من برنامج مقالب يُختطَف فيه ممثلون من قبل عناصر «داعش»

نشرت صحيفة «تايمز» البريطانية مقالاً لبيل ترو يقول فيه إن برنامج «ميني داعش» يبثّ على قناة «النهار» المصرية بصورة يومية منذ الأسبوع الماضي، مضيفاً أن البرنامج يجذب كثيرين من المشاهدين، حيث تجتمع الأسَر مع بعضها بعد الإفطار.

ويستقطب البرنامج الذي يقدّمه خالد عليش باقة من النجوم المصريين إلى فيلا مجهّزة بكاميرات خفيّة ومتفجّرات زائفة، ليظهر رجال بزيّ مماثل لما يرتديه مسلّحو التنظيم المتشدّد، ويدّعون أنهم قد اختطفوا الفنانين.

وفي إحدى هذه الحلقات، تدعى الفنانة المصرية الشابة هبة مجدي إلى زيارة بيت للمسنّين، لتفاجأ بأنه منزل لجهاديين من «داعش»، الذين يهدّدونها بالاغتصاب ويصوّبون مسدّساً إلى رأسها، كما يطالبونها بتسجيل بيان بينما يرفع علم التنظيم وراءها.

وتنفجر هبة مجدي بالبكاء وسط إطلاق نار كثيف، ويحاول عناصر «داعش» وضع حزام ناسف حولها خلال محاولة الشرطة اقتحام الفيلا، بينما تشعر بحالة من الهلع والخوف.

وبعدئذٍ، يكشف مقدّم البرنامج الملثّم عن وجهه لضيفته أو ضيفه ويحاول تهدئتهم.

وأشار كاتب المقال إلى أن كثيرين من المصريين عبّروا عن غضبهم واستيائهم من هذا البرنامج على وسائل التواصل الاجتماعي ووصفوه بأنه «تعذيب نفسي».

وطالب عدد من النواب المصريين رئيس الوزراء المصري بمنع برامج المقالب وحظرها خلال شهر رمضان، بحسب كاتب المقال.

«واشنطن بوست»: اللاجئون وتهريب البشر

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية تقريراً جاء فيه: منذ فترة طويلة، والسلطات تنتقد مهرّبي البشر الذين يساعدون المهاجرين ـ وكثيرون منهم يموتون في البحر ـ الذين يحاولون الوصول إلى أوروبا. والآن، فإن حالة القبض الشهيرة على واحد من هؤلاء المهرّبين ربما تتحوّل لتصبح مصدر حرج لإيطاليا وبريطانيا، اللتين أجبرتا يوم الخميس على التحقيق في ما إذا كانتا تحتجزانه رهن الاعتقال كواحد من كبار مهرّبي البشر لا كلاجئ بريء.

وكانت المذيعة السويسرية ميرون استفانوس أوّل من ألقت بظلال الشك على الاعتقال المزعوم لـ«ميدهاني يهديجو ميريد»، الذي زعم أنه المسؤول عن مساعدة 13 ألف شخص للوصول من أفريقيا إلى إيطاليا.

وقد طالب مسؤولون إيطاليون بالقبض على ميريد منذ أكثر من سنة، ويوم الأربعاء الماضي أعلنوا منتصرين أنهم ألقوا القبض على من وصفه ممثل الادّعاء الإيطالي فرانشيسكو لو فوي بأنه «زعيم واحد من أهم الجماعات الإجرامية التي تعمل في أفريقيا الوسطى وليبيا»، لكن الأمور تعقدت بعد ذلك.

وذكرت استفانوس، التي هاجرت هي نفسها من إريتريا، أن ما يقارب 400 شخص قد كتبوا لها لتخبر السلطات إنهم كانوا يحتجزون لاجئاً إريترياً يدعى ميدهاني تيسفاماريام بيرهي، لا ميريد.

وقد تم إلقاء القبض على بيرهي، الذي يتشابه اسمه مع اسم أحد مهرّبي البشر، الشهر الماضي في الخرطوم، عاصمة السودان، ويوم الأربعاء تم تسليمه إلى إيطاليا.

وبعد رؤية صورته في الأخبار، بدأ أصدقاء بيرهي وأفراد العائلة في القدوم لقول إن الرجل المعتقل لم يكن مهرّب سيئ السمعة، والدليل على ذلك، أن صور الرجل المعتقل الذي لا يشبه ميريد، تضمّ صورة لبيرهي خلال حفل زفافه، هذه الصورة تشبه الرجل الذي في الحجز، لا مهرّب البشر.

وقال فشاي تاسفاي، ابن عم بيرهي، لصحيفة «غارديان» البريطانية، «إن هذا هو الشخص الخطأ». واستطرد «إنه أمر لا يصدق – إنه ليس مهرّب بشر. إنه من عائلتي لقد كان يعيش في منزل والدي».

ومن ناحيتها، تبحث السلطات الإيطالية والبريطانية الآن عما إذا كانت تحتجز الشخص الخطأ.

وهذه هي المرة الأولى التي يجري فيها تعقب مشتبه به رئيس في أفريقيا ونقله لمحاكمته في إيطاليا منذ بدء أزمة الهجرة إلى أوروبا قبل نحو ثلاث سنوات.

«نيويورك تايمز»: عمر متين... من المستقبل الواعد إلى ملاحقته من قبل «FBI»

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية تقريراً جاء فيه: قبل عقد من تنفيذه أحد أسوأ جرائم القتل الجماعي في التاريخ الأميركي، بدت حياة عمر متين تسير في مسار ناجح. فقد حصل على شهادة جامعية في تكنولوجيا العدالة الجنائية عام 2006. وبعد ذلك بسنة، تعاقدت معه واحدة من كبرى شركات القطاع الخاص الرائدة في العالم في مجال الأمن وهي شركة «G4S». وبعد ذلك، عام 2009، تزوّج واشترى منزلاً.

وعلى رغم ذلك، ظهرت عليه بوادر اضطراب مؤخراً. وقد انفصلت عنه زوجته، وهي مهاجرة من أوزبكستان، عام 2011، بعدما اعتدى عليها.

وبعد سنتين من هذا التاريخ، استدعاه مكتب التحقيقات الفدرالي «FBI» بعد ورود تقارير من زملائه في العمل تفيد بأن السيد متين، المولود في الولايات المتحدة من أبوين أفغانيين مهاجرين، ربما كانت له علاقات إرهابية مشبوهة. وقد استجوبه المكتب مرّتين، ولكن بعد وضعه قيد المراقبة، وفحص سجلاته، ومقابلات الشهود، لم يتحقق عملاء المكتب الفدرالي من وجود أيّ صلات له بالإرهاب، وأغلقوا التحقيق.

عام 2014، اكتشف مكتب التحقيقات الفدرالي وجود علاقة محتملة بين متين ومنير محمد أبو صالحة، الذي نشأ قربه في مدينة فيرو بيتش ثم أصبح أول انتحاريّ أميركي في سورية، حيث قاتل مع «جبهة النصرة» وهي جماعة متشدّدة تابعة لتنظيم «القاعدة». ومرّة أخرى، أغلق مكتب التحقيقات الفدرالي تحقيقه بعد العثور على مقدار ضئيل من التواصل بين الرجلين.

وبعدما برّأت التحقيقات متين، احتفظ بكل من رخصة وظيفته كضابط أمن في فلوريدا، واحتفظ أيضاً بترخيص حملِ الأسلحة النارية، وخلال الأيام القليلة الماضية اشترى مسدساً ورشاشاً بشكل قانوني.

وما زال يجري التحقق من السبب المحدد الذي دفعه للدخول إلى ملهى ليلي للمثليين في أورلاندو في وقت مبكر من صباح يوم الأحد، وهو يحمل مسدساً وبندقية هجومية، وقد انطلق رجال الشرطة من الملهى الليلي في أورلاندو إلى تجمعات سكنية في أربع ولايات على الأقل بحثاً عن أدلة.

وقد وصفت الشرطة الأميركية الهجوم باعتباره عملاً من أعمال الإرهاب الداخلي، وقال المسؤولون إن متين اتصل بخدمة الطوارئ 911 حالما بدأت الهجمات وبايع تنظيم «داعش» عبر الهاتف.

لكن والد متين أشار إلى أن الدافع وراء ما قام به ابنه أمر آخر مختلف. فقد صرّح والده، صديق مير متين، لقناة «NBC NEWS» أن ابنه قد مرّ مؤخراً برجلين يقبّلان بعضهما في ميامي، فاستشاط غضباً لرؤية ابنه البالغ من العمر ثلاث سنوات هذا المنظر أيضاً.

وقال والده: كانا يتبادلان القبل ويتلامسان، فقال عمر: انظروا إلى ذلك، يفعلون ذلك أمام ابني!

وأضاف والد متين أن القتل لا دوافع دينية له، واعتذر عن ابنه. وأضاف: لم نكن نعلم بأيّ شيء ينوي القيام به، نحن مصدومون مثل الجميع.

وكانت زوجة عمر متين السابقة، سيتورا يوسيفي، على الدرجة نفسها من الصدمة بسبب أحداث ذلك اليوم، وقالت إن سلوكه سرعان ما أصبح عدوانياً ومهيناً بعدما تزوّجا.

وفي لقاء معها في منزلها قرب بولدر في ولاية كولورادو، قالت يوسيفي إنها عندما التقت عمر للمرة الأولى عبر الإنترنت على موقع «ماي سبيس» عام 2008، كان شخصية ساحرة ومرحة وصاحب وظيفة مرموقة وتطلعات لكي يصبح ضابط شرطة.

وقالت إنه بعدما تزوجها، وضع يده على راتبها التي تحصل عليه من وظيفتها في الرعاية، ومنعها من الاتصال بوالديها، وقام بضربها، وأحياناً وهي نائمة. كما كان يحتفظ أيضاً بمسدّس في المنزل. وقالت: لم يسمح لي بالذهاب إلى أيّ مكان سوى العمل.

وأضافت إن متين كان مسلماً ملتزماً، ولكنه لم يبدِ تعاطفه مع المنظمات الإرهابية أو الإسلاميين الراديكاليين. كما كان يعبّر عن غضبه أيضاً إزاء المثليين. وقالت: كانت هناك بالتأكيد لحظات يعبّر فيها عن تعصّبه إزاء المثليين جنسياً.

وقالت يوسيفي إنها تركت متين عام 2009 بعدما جاء والداها من نيو جيرسي وأنقذاها من هذا الزواج، ولم تكن لها صلة به منذ ذلك الحين، باستثناء مرّة واحدة عندما حاول مراسلتها عبر «فايسبوك». وأضافت يوسيفي: اعتقدت أنني قد أغلقت آخر فصل من هذا الخطأ الرهيب.

وبعد وقوع حادث إطلاق النار، احتشد عناصر الشرطة أمام مجمّع عمارات في فورت بيرس في ولاية فلوريدا، حيث يملك متين شقة هناك تبيّن أنه تم شراؤها في عام 2009. كما ركزت السلطات أيضاً على اثنين على الاقل من المنازل الأخرى التي تقع في محيط المنطقة، وكلاهما قرب ميناء سان لوسي، وأمضت ساعات في تفتيش شقتين كانتا على تواصل بعائلة متين.

ويبدو أن متين قد اتصل بملهى ليليّ آخر في أورلاندو في الأيام التي سبقت حادثة إطلاق النار. فقد قال ميكا باس، صاحب أحد أكبر نوادي مثليّي الجنس في المنطقة، إن شخصاً يشبه متين قد طلب إضافته كصديق هذا الاسبوع على «فايسبوك». وقال إنه تفحّص صورة الشخص ولاحظ أن كثيرين من أصدقائه يدوّنون بالعربية على صفحاتهم. وقال باس إنه اعتقد أن طلب الصداقة قد أرسل عن طريق الخطأ، فقام بحذفه.

وبعد وقوع الهجوم، اعتقد باس أن اسم الرجل بدا مألوفاً. وعندما بحث عن اسم الرجل على «غوغل»، أدرك أنه كان في الواقع الشخص نفسه الذي تواصل معه.

وفي مركز فورت بيرس الإسلامي، وهو المسجد الذي واظب متين على الحضور إليه وهو طفل، قال الإمام إن متين كان يزور المسجد ثلاث أو أربع مرات في الأسبوع، وعادة في الليل. وعندما شبّ متين، أصبح شخصية منطوية كما يقول الإمام.

وقال الإمام سيد شفيق رحمن: لقد كان هادئاً حقاً. وكان آخر شخص يأتي، وأول شخص يمضي. ولم يكن يتكلم مع أي أحد. ونفى الإمام بشدة أن يكون متين قد استمع إلى أيّ تعاليم تحضّه على التطرّف في المسجد.

وقال أحد مسؤولي الشرطة إن والد متين ناشط سياسي أفغاني، ولكن هذا لم يلعب أيّ دور في التحقيقات التي أجراها مكتب التحقيقات الفدرالي مع ابنه عامَي 2013 و2014. وكان والده، يقدّم برنامجاً حوارياً لقناة موجّهة إلى الأفغان. وفي الآونة الأخيرة، نشر مقاطع فيديو على صفحته على «فايسبوك» مرتدياً زياً عسكرياً أمام العلم الأفغاني وهو ينتقد بشدّة الرئيس الافغاني أشرف غاني.

وفي وقت متأخر من يوم الأحد، اعترفت الشركة التي كان يعمل فيها متين أنها علمت عام 2013 بأنه استُجوِب من قبل مكتب التحقيقات الفدرالي.

وقالت الشركة: لم نكن على علم بأيّ اتصالات مزعومة بين متين والأنشطة الإرهابية، ولم نكن نعلم شيئاً عن المزيد من تحقيقات مكتب التحقيقات الفدرالي معه.

وأكد البيان الصادر عن الشركة أن متين كان يعمل في الشركة منذ 10 أيلول 2007، وأعربوا عن حزن الشركة للهجوم الذي وقع يوم الاحد. وقالت أيضاً إن متين قد خضع لفحص شديد عندما تم توظيفه في عام 2007 وكذلك في عام 2013، ولكن لم يبد عليه أيّ شيء مقلق.

ومع ذلك، لم يتطرّق البيان عما إذا كان مسؤولو الشركة قد طلبوا من مكتب التحقيقات موافاتهم بأسباب التحقيق مع متين أم لا. كما لم ترد الشركة أيضاً على أسئلة تتعلق بسلوك متين والتي أثارها أحد زملاء العمل السابقين.

وقال زميله في العمل، دانيال غيلروي، في مقابلة يوم الاحد أنه أعرب عن قلقه لشركة «G4S» حول سلوك متين عندما كانا يعملان معا كحرّاس أمن في إحدى قرى منتجعات بورت سانت لوسي.

وقال غيلروي، الذي انضم لشركة «G4S» بعد عمله مع شرطة فورت بيرس وبعد ذلك غادر الشركة الأمنية: «لقد كان يتحدث طوال الوقت عن قتل الناس». وقال إنه لا يستطيع أن يدلي بأسماء زملاء العمل الآخرين الذين يمكنهم أن يدعموا روايته عن سلوك متين.

تقرير

خطط الإصلاح السعودية مرتعشة ولن تنجح

نشر موقع «بلومبرغ» تقريراً جاء فيه: بعد أزمة أسعار النفط الطاحنة، أدركت المملكة العربية السعودية أن اعتمادها على تصدير النفط وحده غير كاف للحفاظ على مستوى معيشة المواطنين الحالي، لذلك تسعى السعودية بشكل جاد إلى تنويع مصادر الدخل، وهو ما يؤشر إلى حدوث تغيير. واللافت للنظر أن هذا التغيير يقوده الأمير الوسيم الشاب محمد بن سلمان، الذي يمثل جيلاً جديداً من الأمراء الحداثيين.

إلا أن أيّ تقدم يعتمد في الأساس على تطوير العنصر البشري، وعند النظر إلى برنامج التحول الوطني، نجد أن محاولات تنويع مصادر الدخل السعودية على الأرجح لن تحقق الكثير، لأنها لا تركز على التطوير من الإنسان، وهو العنصر الأهم.

يقول كاتب التقرير إن الدول تحقق معدّلات نموّ أعلى عندما يكون لديها تنوع في مصادر الدخل، إلا أن دولاً قليلة هي التي تمكنت من تحقيق ذلك.

أوضح تقرير للبنك الدولي أن إندونيسيا والإمارات العربية المتحدة هما الدولتان الوحيدتان اللتان تمكنتا من تنويع مصادر الدخل من بين الدول التي يشكل تصدير البترول الخام نسبة 50 في المئة من صادراتها.

كما نجحت كل من ماليزيا والمكسيك في ذلك المسعى، يشير الكاتب. لكن المكسيك تفوقت على غيرها بالتركيز على تطوير الصناعات التي تعتمد على العمالة الكثيفة، مستفيدة من ميزة رخص اليد العاملة ومنطقة التجارة الحرة مع أميركا.

يقول الكاتب إن نيجيريا تسعى إلى زيادة إنتاجها من النفط إلى 30 مليار دولار بحلول العام 2025 سنوياً. ولكنها تعتزم التركيز على تطوير الصناعات التي تعتمد على العمالة الكثيفة في مجال الزراعة، وهو ما لن يفلح مع دولتين مثل روسيا والسعودية، لأن شعبيهما غير مهتم بمثل تلك الوظائف.

بدراسة المثال السعودي يمكننا أن نرى أن تعداد المتخرّجين الجامعيين يزيد عن نظيره في المكسيك وإندونيسيا. وتعزى نهضة البلاد الحالية إلى حوالى 10 ملايين عامل أجنبي هم من تولوا العمل الحقيقي. بينما يفضل السعوديون وظائف القطاع الحكومي.

كما أن الشركات في السعودية تتجنب تعيين السعوديين لارتفاع تكاليف استئجارهم أربعة أضعاف عن استئجار الأجانب.

وليس للمرأة دور يذكر في عملية التنمية في السعودية، إذ إن النساء يشكّلن حوالى 23 في المئة من قوة العمل، ولا يسمح لهن بقيادة السيارات، وتحظر التقاليد إسناد أدوار هامة إليهن.

يشير التقرير إلى أن السعودية دشنت «رؤية 2030»، وهو برنامج إصلاحي شامل يقر بوجود كل تلك المشكلات. لكن البرنامج لا يحدد أهدافاً محددة يجب تحقيقها.

بسبب أزمة السيولة الناتجة عن انهيار أسعار النفط، ستضطر السعودية إلى خفض الرواتب الحكومية بنسبة 20 في المئة، ما سيدفع السعوديين نحو العمل في القطاع الخاص، وبالأخص نحو قطاع السياحة الذي تعتزم المملكة توسيعه، بينما سيتجه بعضهم إلى صناعة التكنولوجيا، التي يعتبر من المنطقي بالنسبة إلى دولة غنية كالسعودية أن تتوسع فيها. حيث تعتزم السعودية إضافة 20 ألف وظيفة فقط إلى هذا القطاع بحلول عام 2020.

ويشير التقرير إلى أن إدماج المرأة بشكل أكبر في خطط التنمية في السعودية ليس مطروحاً في السنوات القليلة المقبلة. تعتزم المملكة زيادة حصة المرأة من القوة العاملة إلى 42 في المئة، لكن ذلك سيقابل بعوائق مثل منع المرأة من القيادة.

للتعليم دور هام في تحسين أحوال البلدان، وتدرك السعودية أنه لا بدّ من تحسين نوعية التعليم من أجل ضمان تحقيق تنوع ذكي في مصادر الدخل، فأدخلت تحسينات على مواد العلوم والرياضيات. لكن هذه العملية تتسم بالبطء، ولن تدخل النتائج المحققة السعودية ضمن مصاف الدول المتقدمة في مجال التعليم.

إلا أن المستثمرين في حالة ترقب شديدة لخطة التحول السعودية، حيث ستجرى خصخصة مؤسسات عامة كثيرة لزيادة حجم الدين العام إلى 30 في المئة. كما تعتزم الحكومة تمويل مشروعات طموحة مثل مشروع الحكومة الإلكترونية ومشروع مواصلات النساء. وترغب الحكومة في جذب المزيد من الاستثمارات لزيادة العائدات غير النفطية بمقدار ثلاثة أضعاف. لكن عدم التركيز على تطوير العنصر البشري سيعرقل تلك الخطط.

لا سبيل لدول الشرق الأوسط إلا بالاستثمار في التعليم لتحسين مستوى القوة العاملة إذا ما أرادت التخلص من الاعتماد على النفط. لكن الأنظمة الاستبدادية تخشى من تعليم الناس وتثقيفهم لأن ذلك سيشكل خطراً على سلطتها.

يقول جاكوب فانك كيركيغارد من معهد بيترسون للاقتصاد الدولي: «إن رؤية 2030 لن تنجح دون منح السعوديين حق الانتخاب المباشر والتخلص من السلطة الدينية الوهابية». وطالما عمل القائمون على الإصلاحات بحذر، فقد لا تثمر الخطة السعودية النتائجَ المرجوّة.